

بحار الأنوار

[57] أمير المؤمنين عليه السلام: ألا لا أحدثكم إلا بما سمعته من رسول الله ﷺ لقد بعث رسول الله ﷺ جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار، فأبطأ عليهم خبرهم وتعلق قلبه بهم، وقال: ليت لنا من يتعرف أخبارهم، ويأتينا بأنبائهم، بينا هو قائل هذا إذ جاءه البشير بأنهم قد طفروا بأعدائهم واستولوا (1) وصيروا بين قتيل وجريح وأسير، وانتهبوا أموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم. فلما قرب القوم من المدينة، خرج رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وأصحابه يتلقاهم، فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمره عليهم، فلما رأى زيد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله نزل عن ناقته، وجاء إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله وقبل رجله ثم قبل يده فأخذه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله وقبل رأسه، ثم نزل إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله عبد الله بن رواحة فقبل رجله و يده، وضمه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله إليه [ثم نزل إليه قيس بن عاصم المنقري فقبل يده ورجله وضمه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله إليه]، ثم نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه، ورد عليهم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله خيراً، ثم قال لهم: حدثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم، وكان معهم من أسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شئ عظيم. فقالوا: يا رسول الله ﷺ لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله: لم أكن أعلم ذلك حتى عرفنيه الآن جبرئيل، وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتى علمني ربي، كما قال الله ﷻ عز وجل " وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان - إلى قوله - صراط مستقيم " (2) ولكن حدثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين، لاصدقكم، فقد أخبرني جبرئيل (3) فقال: يا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله: إنا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا ليعرف أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل، وكنا ألفي رجل، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف، توهمنا أنهم ألف وأخبرنا _____ (1) في المصدر المطبوع: وأسلبوهم وصيروهم. (2) الشورى: 52. (3) في المصدر المطبوع: أخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا.